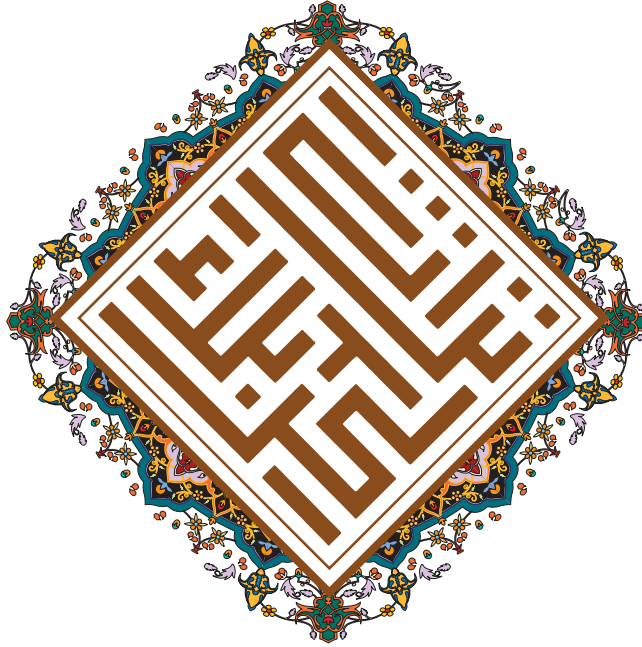




مَجَلَّةُ فَضْلِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ
تُعْنِي بِالتُّرَاثِ الْكَرْبَلَائِيِّ
مُجَازَةً مِنْ وَرَازَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ
مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الحادية عشرة / المجلد الحادي عشر / العددان الثالث و الرابع (٤١-٤٢)

جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ / كانون الأول ٢٠٢٤م



كربلاء المقدسة — جمهورية العراق

ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الالكتروني: ٢٤١٠-٣٢٩٢

الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

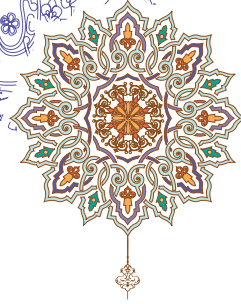
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤

رقم الجوال: ٠٧٧٢٩٢٦١٣٢٧

Web: <http://Karbalaheritage.alkafeel.net>

E. mAl: turAth@AlkAfeel.net





الْحَمْدُ لِلَّهِ
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ



تراث كربلاء

المشرف العام

سماحة السيّد أحمد الصافي
المتولي الشرعي للعتبة العباسيّة المقدّسة

المشرف العلمي

الشيخ عمّار الهلالي
رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

سكرتير التحرير

م.د. اكسم احمد فياض

مدقق اللغة العربية

أ.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

م.د. حيدر فاضل العزاوي (وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

م.م. إباء الدين حسام عباس (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانيّة)

الإدارة المالية والموقع الإلكتروني

وليد جاسم سعود

الهيئة التحريرية

- أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد)
- أ.د. علي خضير حجي (كلية التربية/ جامعة الكوفة)
- أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
- أ.د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة)
- أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)
- أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)
- أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)
- أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)
- أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية الآداب/ جامعة بغداد)
- أ.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
- أ.د. محمد حسين عبود (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)
- أ.د. حميد جاسم الغرابي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)
- أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)
- أ.م.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث/ قم المقدسة)
- أ.م.د. محمد علي أكبر (كلية الدراسات الشيعية/ جامعة الأديان والمذاهب/ إيران)
- أ.م.د. فلاح عبد علي سر كال (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
- م.د. اكسم احمد فياض (جامعة وارث الأنبياء/ كلية العلوم الإسلامية)

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجية البحث

العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A٤، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج

(CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط (simblified ArAbic)

على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣- تُقبل النصوص المحققة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محققة على وفق

المناهج المتعارف عليها، وأن تتضمن مقدّمة تحقيق (دراسة) يذكر فيها

الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق

مع العمل المحقق صورة المخطوطة المعتمدة كاملةً، على أن لا يتعدى عدد

الكلمات ١٨,٠٠٠ كلمة.

٤- تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في

حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص

بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين،

وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة

عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.

٦- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر

البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن

نُزَاتُ كِرْبَاءِ

تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٧- يزوّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٨- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعدادة.

١٠- أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.

١١- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١٢- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أُقبِلَت للنشر أم لم تُقبَل، وعلى وفق الآلية الآتية:
أ. يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.

ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع.

نرات كربلاء

جـ. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

د. البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و. يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣- يراعى في أسبقية النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

ج- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

د- تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٤- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة:

(turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة:

<http://karbalaheritage.alkafeel.net/>

أو موقع رئيس التحرير:

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسلّم مباشرة إلى مقرّ المجلة على العنوان الآتي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ المدينة القديمة/ باب الخان/ مجمّع الإمام

الصادق لأقسام العتبة/ الطابق الخامس).

تراث كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الياسلة لبحر الارهاب"

No:

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤

Date:

التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الياسلة لبحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والأبحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة
٢٠١٤/١٠/٢٧

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- المصادرة

www.rddiraq.com

Email:scientificdep@rddiraq.com

نَزَاتُ كَرَبَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ الْعَدَدِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ، الَّذِي أَرْشَدَ الْعِبَادَ لِأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ، وَحَثَّهُمْ عَلَى اتِّبَاعِ سُبُلِ الْكَمَالِ، وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ لِيُنْقِذَهُمْ مِنَ الْخَيْرَةِ وَالضَّلَالِ، وَبَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ لِيُبَيِّنُوا لَهُمْ أَحْكَامَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَيُنْذِرُوهُمْ يَوْمَ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ، وَيُبَشِّرُوهُمْ بِأَنَّ اللَّهَ يُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ وَإِنْ كَانَتْ ذَرَّةً مِنْ مِثْقَالٍ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ جَمِيلِ الْخِصَالِ، الْمَمْدُوحِ مِنَ اللَّهِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، قِمَمِ الْجِبَالِ، وَذَوِي أَحْسَنِ الْخِلَالِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ مِنْ بَيْنِ الْأَوْلِيَاءِ الَّتِي تَسْعَى إِلَى تَحْقِيقِهَا مَجَلَّةُ تَرَاثِ كَرَبَلَاءِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ الْعِلْمِيِّ وَالْفِكْرِيِّ لِهَذِهِ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، عَلَى نَحْوِ يَتِمَاشَى وَمِبَادِئِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ الْمُتَعَارَفِ عَلَيْهَا عَالَمِيًّا، وَيَنْسَجِمُ مَعَ الْأُسُسِ وَالسِّيَاقَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الرَّصِينَةِ الَّتِي تَحْفَظُ لِلتُّرَاثِ قِيَمَتَهُ وَهَيْبَتَهُ، وَتُحَقِّقُ لِلدِّرَاسَاتِ الْحَدِيثَةِ وَالْمُعَاصِرَةِ مَقُولَاتِهَا الْهَادِفَةَ إِلَى مُسَايَرَةِ التَّطَوُّرِ وَالتَّقَدُّمِ؛ وَتُهِئُ الْقَاعِدَةَ الَّتِي تُلَبِّي حَاجَةَ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ الرَّصِينِ.

فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ تَسْعَى الْمَجَلَّةُ إِلَى تَهْيِئَةِ خَزِينٍ عِلْمِيٍّ قِيَمٍ، وَمَرْجِعٍ مَعْلُومَاتِي مَوْثُوقٍ بِهِ، لَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ الْبَاحِثُونَ وَالْمُحَقِّقُونَ فِي الْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ، يُسَهِّلُ عَلَيْهِمُ الْوُصُولَ إِلَى الْمَعْلُومَةِ الدَّقِيقَةِ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الرَّجُوعِ إِلَى الْأُبْحَاثِ وَالدِّرَاسَاتِ وَالتَّحْقِيقَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ الَّتِي تُنْشَرُ فِي الْمَجَلَّةِ وَرَقِيًّا، وَالْكَتَرُونِيًّا.

وَفِي هَذَا الْمَقَامِ نُلَفِّتُ نَظَرَ الْقَارِئِ إِلَى أَنَّهُ قَدْ تَمَّ نَشْرُ جَمِيعِ أَعْدَادِ

نِزَانَةُ كِرْبَلَاءَ

المجلّة التي بلغت (٤٢) اثنين وأربعين عددًا على مواقع الكترونية مُتعددة، منها: موقع مجلّة تراث كربلاء، وموقع المجلّات الأكاديميّة العراقيّة التابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي (IASJ)، وغيرهما من مواقع الشبكة العنكبوتيّة.

وقد جاء هذا العدد المزدوج (٤١ و ٤٢) استكمالاً للأهداف التي سعت المجلّة إلى رسمها وتحقيقها؛ بعد أن ضمّ عددًا من البحوث التراثيّة المتنوّعة، جاء في طليعتها البحث الأوّل لِيُسَلِّطَ الضوءَ على الإسهامات العلميّة لعلماء جَبَلٍ عامِلٍ في حَوْزَةِ كِرْبَلَاءِ الْمُقَدَّسَةِ، في حين شكّل البحث الثاني دِرَاسَةً دَلَالِيَّةً مُوَازِنَةً لِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ بَيْنَ الشَّيْخِ الْكَفَعَمِيّ (ت ٩٠٥هـ) فِي الْمَقَامِ الْأَسْنَى وَسَابِقِيهِ، أمّا البحث الثالث فتناول الدور العلمي والاجتماعي والمواقف السياسيّة لعَلَمٍ من أعلام مدينة كربلاء؛ وهو الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْخَطِيبُ الْجَشْعَمِيّ، في حين جاء البحث الرابع دراسةً نقديةً وتحليليةً للطعون الواردة على اعتبار رجال ابن الغضائري وما قيل فيها من رفضٍ أو قبول، في حين جاء البحث الخامس دراسةً نقديةً في نُصُوصِ الطَّبْرِيِّ التَّأْرِيخِيَّةِ التي تناولتْ نَهْضَةَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام. أمّا البحث السادس فاهتمّ بدراسة خصائص النثر المناقبِيّ في كتاب (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِي مَنَاقِبِ السَّبْطَيْنِ عليهما السلام) لِلسَّيِّدِ وَلِيِّ بْنِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ الْحَاثِرِيِّ الَّذِي كَانَ حَيًّا سَنَةَ ٩٨١هـ، ثُمَّ جَاءَ الْبَحْثُ السَّابِعُ لِيَدْرُسَ سَرْدِيَّةَ الشَّخْصِيَّةِ الْإِيجَابِيَّةِ فِي كِتَابِ (تَسْلِيَةِ الْمُجَالِسِ وَزِينَةِ الْمَجَالِسِ) لِلْحَاثِرِيِّ الْكَرْكِيِّ، مُتَّخِذًا مِنْ قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ يَوْسُفَ عليه السلام أُنْمُوذَجًا لِلدِّرَاسَةِ وَالتَّحْلِيلِ.

وفي باب تحقيق التراث الكربلائيّ اخترنا لكم عملاً تحقيقيّاً اختصّ بتحقيق أرجوزة للشيخ إبراهيم الكفعمي (ت ٩٠٥هـ) حملت عنوان (منهج

نِزَانَةُ كِرْبَلَاءَ

السَّلامَةُ، فِيمَا يَتَأَكَّدُ صِيَامُهُ).

يُضَافُ إِلَى هَذِهِ الْأُبْحَاثِ الْمُتَقَدِّمَةُ الَّتِي كُتِبَتْ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَحْثٌ
مُتَرْجَمٌ إِلَى اللُّغَةِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ حَمَلَ عُنْوَانُ: الْبَحْثُ الدَّلَالِيُّ عِنْدَ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ
الْكَفْعَمِيِّ (ت ٩٠٥هـ).

وَفِي الْخَتَامِ نُقَدِّمُ شُكْرَنَا وَتَقْدِيرَنَا لِجَمِيعِ الْبَاحِثِينَ الَّذِينَ أَثَرُوا الْمَجْلَةَ
بَأُبْحَاثِهِمُ الْقِيَمَةَ، وَنَجِدُ دَعْوَتَنَا لَهُمْ لِرَفْدِهَا بِأُبْحَاثٍ أُخْرَى، فَاتْحِينِ الْأَبْوَابَ
أَمَامَ الْجَمِيعِ مِنْ مُحِبِّي التَّرَاثِ الْكِرْبَلَائِيِّ وَالْمُهْتَمِّينَ بِهِ.

هَذَا وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

رئيس التحرير

نِزَاتِ كِرْبَاءِ

كلمة الهيئة التحريرية

رسالة المجلة

لماذا التراث؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
سيدنا محمد وآله الطاهرين المعصومين، أما بعد:

فأصبح الحديث عن أهميّة التراث وضرورة العناية به وإحيائه ودراسته من
البدهيّات التي لا يحسن إطالة الكلام فيها؛ فإنّ الأمة التي لا تُعنى بتراثها ولا
تكرّم أسلافها ولا تدرس مآثرهم وآثارهم لا يُرجى لها مستقبل بين الأمم.

ومن ميزات تراثنا اجتماع أمرين:
أولهما: الغنى والشموليّة.

ثانيهما: قلّة الدراسات التي تُعنى به وتبحث في مكنوناته وتُبرزه، فإنّه في
الوقت الذي نجد باقي الأمم تبحث عن أيّ شيء ماديّ أو معنويّ يرتبط
بإرثها، وتُبرزه وتُقيم المتاحف تمجيداً وتكريماً له، وافتخاراً به، نجد أمتنا
مقصّرة في هذا المجال.

فكم من عالم قضى عمره في خدمة العلم والمجتمع لا يكاد يُعرف اسمه،
فضلاً عن إحياء مخطوطاته وإبرازها للأجيال، إضافة إلى إقامة مؤتمرات أو
ندوة تدرس نظريّاته وآراءه وطروحاته.

لذلك كلّهِ وانطلاقاً من تعاليم أهل البيت (عليهم السلام) التي أمرتنا بحفظ التراث؛
إذ قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) للمفضّل بن عمر: «اكتب وبثّ علمك
في إخوانك، فإنّ من مات فأورث كتبك بنيك»، بادرت الأمانة العامّة للعتبة

نرات كربلاء

العباسية المقدسة بتأسيس مراكز تراثية متخصصة، منها مركز تراث كربلاء، الذي انطلقت منه مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكمة، التي سارت بخطى ثابتة غطت فيها جوانب متعددة من التراث الضخم لهذه المدينة المقدسة بدراسات وأبحاث علمية رصينة.

لماذا تراث كربلاء؟

إنَّ لاهتمام والعناية بتراث مدينة كربلاء المقدسة منطلقين أساسيين: مُنطلقٌ عامٌّ، يتلخّص بأنَّ تراث هذه المدينة شأنه شأن بقية تراثنا ما زال به حاجة إلى كثير من الدراسات العلمية المتقنة التي تُعنى به.

مُنطلقٌ خاصٌّ، يتعلّق بهذه المدينة المقدسة، التي أصبحت مزاراً بل مقراً ومقاماً لكثير من محبي أهل البيت (عليه السلام)، منذ فاجعة الطف واستشهاد سيّد الشهداء سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فكان تأسيس هذه المدينة، وانطلاق حركة علمية يمكن وصفها بالمتواضعة في بداياتها بسبب الوضع السياسي القائم آنذاك، ثم بدأت تتوسّع حتّى القرن الثاني عشر الهجري؛ إذ صارت قبلة لطلاب العلم والمعرفة وتزعمت الحركة العلمية، واستمرت إلى نهايات القرن الرابع عشر للهجرة؛ إذ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبّي لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كلّ استحققت هذه المدينة المقدسة مراكز ومجلات متخصصة تبحث في تراثها وتاريخها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبر القرون، وتبرز مكتنزاتها للعيان.

اهتمامات مجلة تراث كربلاء:

إنَّ أفق مجلة تراث كربلاء المحكمة يتسع بسعة التراث بمكوناته المختلفة، من العلوم والفنون المتنوعة التي غني بها أعلام هذه المدينة من فقه وأصول وكلام ورجال وحديث ونحو وصرف وبلاغة وحساب وفلك وأدب إلى غير

نزات كربلاء

ذلك ممّا لا يسعُ المجالُ لاستقصاء ذكرها، دراسةً وتحقيقًا. ولما كان هناك ترابطٌ أكيدٌ وعلقةٌ تامّةٌ بين العلوم وتطوّرها وبين الأحداثِ التّاريخيّة من سياسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة وغيرها، كانت الدراسات العلميّة التي تُعنى بتاريخ هذه المدينة ووقائعها وما جرى عليها من صلبِ اهتماماتِ المجلّة أيضًا.

مَنْ هم أعلامُ كربلاء؟

لا يخفى أنّ الضابطة في انتساب أيّ شخصٍ لأية مدينةٍ قد اختلفَ فيها، فمنهم من جعلها سنواتٍ معيّنة إذا قضاها في مدينةٍ ما عدّ منها، ومنهم من جعل الضابطة تدورُ مدارَ الأثر العلميّ، أو الأثر والإقامة معًا، وكذلك اختلفَ العُرفُ بحسبِ المدد الزمانيّة المختلفة، ولما كانت كربلاءُ مدينةً علميّةً محبّجًا لطلاب العلم وكانت الهجرة إليها في مددٍ زمنيّةٍ طويلةٍ لم يكن من السهلِ تحديدُ أسماءِ أعلامها.

فكانت الضابطة فيمن يدخلون في اهتمام المجلّة هي:

- ١- أبناء هذه المدينة الكرام من الأسر التي استوطنتها، فأعلامُ هذه الأسر أعلامُ مدينةٍ كربلاء وإن هاجروا منها.
- ٢- الأعلام الذين أقاموا فيها طلبًا للعلم أو للتدريس في مدارسها وحوزاتها، على أن تكونَ مدّة إقامتهم معتدًا بها.

وهنا لا بدّ من التنبيه على أنّ انتساب الأعلام لأكثر من مدينةٍ بحسبِ الولادة والنشأة من جهةٍ والدراسة والتعلّم من جهةٍ ثانيةٍ والإقامة من جهةٍ ثالثةٍ لأمّ متعارفٍ في تراثنا، فكم من عالمٍ ينسبُ نفسه لمدنٍ عدّة، فنجدُه يكتبُ عن نفسه مثلاً: (الأصفهانيّ مولدًا والنجفيّ تحصيلًا والحائريّ إقامةً ومدفنًا إن شاء الله).

فمن نافلة القول هنا أن نقول: إنّ عدّ أحد الأعلام من أعلام مدينةٍ كربلاء لا يعني بأيّة حالٍ نفى نسبته إلى مدينته الأصليّة.

مَحَاوِرُ الْمَجَلَّةِ:

لَمَّا كَانَتْ مَجَلَّةُ تَرَاثِ كَرْبَلَاءَ مَجَلَّةً تَرَاثِيَّةً مُتَخَصِّصَةً فَإِنَّهَا تَرَحَّبُ بِالْبَحْثِ التَّرَاثِيَّةِ جَمِيعُهَا مِنْ دَرَأَسَاتٍ، وَفَهَارَسَ وَبَبِلْيُوغَرَفِيَا، وَتَحْقِيقِ التَّرَاثِ، وَتَشْمَلُ الْمَوْضُوعَاتِ الْآتِيَةِ:

١ - تَارِيخُ كَرْبَلَاءَ وَالْوَقَائِعُ وَالْأَحْدَاثُ الَّتِي مَرَّتْ بِهَا، وَسِيرَةُ رَجَالِهَا وَأَمَاكِنِهَا وَمَا صَدَرَ عَنْهَا مِنْ أَقْوَالٍ وَمَأْثُورَاتٍ وَحِكَايَاتٍ وَحُكْمٍ، بَلْ كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِتَارِيخِهَا الشَّفَاهِي وَالْكِتَابِي.

٢ - دَرَأَسَةُ آرَاءِ أَعْلَامِ كَرْبَلَاءَ وَنَظَرِيَّاتِهِمُ الْفَقْهِيَّةِ وَالْأُصُولِيَّةِ وَالرَّجَالِيَّةِ وَغَيْرِهَا وَصَفًا، وَتَحْلِيلًا، وَمَقَارَنَةً، وَجَمْعًا، وَنَقْدًا عِلْمِيًّا.

٣ - الدَرَأَسَاتُ الْبَبِلْيُوغَرَفِيَّةُ بِمُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهَا الْعَامَّةِ، وَالْمَوْضُوعِيَّةِ كَمُؤَلَّفَاتٍ أَوْ مَخْطُوطَاتٍ عِلْمَاءِ كَرْبَلَاءَ فِي عِلْمٍ أَوْ مَوْضُوعٍ مُعَيَّنٍ، وَالْمَكَانِيَّةِ كَمَخْطُوطَاتِهِمْ فِي مَكْتَبَةٍ مُعَيَّنَةٍ، وَالشَّخْصِيَّةِ كَمَخْطُوطَاتٍ أَوْ مُؤَلَّفَاتٍ عِلْمٍ مِنْ أَعْلَامِ الْمَدِينَةِ، وَسِوَى ذَلِكَ.

٤ - دَرَأَسَةُ شَعَرِ شَعْرَاءِ كَرْبَلَاءَ مِنْ مُخْتَلَفِ الْجِهَاتِ أَسْلُوبًا وَلُغَةً وَنَصًّا وَمَا إِلَى ذَلِكَ، وَجَمْعُ أَشْعَارِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَوَاوِينَ شَعْرِيَّةٍ مُجْمُوعَةٍ.

٥ - تَحْقِيقُ الْمَخْطُوطَاتِ الْكَرْبَلَاءِيَّةِ.

وَآخِرُ الْمَطَافِ دَعْوَةٌ لِلْبَاحِثِينَ لِرَفْدِ الْمَجَلَّةِ بِكِتَابَاتِهِمْ، فَلَا تَتَحَقَّقُ الْأَهْدَافُ إِلَّا بِاجْتِمَاعِ الْجُهُودِ الْعِلْمِيَّةِ وَتَكَاتُفِهَا لِإِبْرَازِ التَّرَاثِ وَدَرَأَسَتِهِ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ الْمُعْصومِينَ.

نزات كربلاء

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٥	الإسهامات العلميّة لعلماء جبل عامل في حوزة كربلاء المقدّسة	د. سلمان هادي آل طعمة
٦٥	صفات الله أسماؤه دراسة دلاليّة موازنة لأسماء الله الحسنى في الآية (٢٣) من سورة الحشر بين الشيخ الكفعميّ (ت ٩٠٥هـ) في المقام الأسنى وسابقه	أ. د. حسن عبد الغنيّ الأسديّ جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانيّة
١٠١	الشيخ محمّد الخطيب الجشعميّ وأثره العلميّ والاجتماعيّ ومواقفه السياسيّة	م.م. أحمد باسم حسن الأسديّ جامعة كربلاء - رئاسة جامعة كربلاء / مركز التعليم المستمرّ
١٥١	رجال ابن الغضائريّ بين الرفض والقبول «دراسة نقدية وتحليلية في الطعون الواردة على اعتبار رجال ابن الغضائريّ ^{ج ١} »	السيد أحمد الحسينيّ الجواديّ الحوزة العلميّة / النجف الأشرف

٢٦٥ نَظَرَةُ نَقْدِيَّةٍ فِي نُصُوصِ
مُتَنِ فَيَاضِ
الطَّبَرِيِّ التَّأْرِيحِيَّةِ (نَهْضَةُ الْإِمَامِ
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنَةِ ٦١١ هـ - ٦٨٠ م)
إِحْيَاءُ التَّرَاثِ
أَنْمُودَجًا

٣٠٩ أَدَبُ الْمَنَاقِبِ فِي كِتَابِ (مَجْمَعِ
الْبَحْرَيْنِ فِي مَنَاقِبِ السَّبْطَيْنِ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ) لِلسَّيِّدِ وَلِيِّ بْنِ نَعْمَةِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ
الْحَائِثِيِّ (كَانَ حَيًّا سَنَةَ ٩٨١ هـ)
أ. د. مَزَاحِمُ مَطَرِ حُسَيْنِ
جَامِعَةُ الْقَادِسِيَّةِ / كَلِيَّةُ التَّرْبِيَةِ

٣٤٧ سَرْدِيَّةُ الشَّخْصِيَّةِ الْإِجَابِيَّةِ فِي
كِتَابِ (تَسْلِيَةِ الْمُجَالِسِ وَزِينَةِ
الْمَجَالِسِ) لِلْحَائِثِيِّ الْكَرْكِيِّ،
قِصَّةُ نَبِيِّ اللَّهِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتِيَارًا
م. د. تَغْرِيدُ خَلِيلِ حَامِي
مَدِيرِيَّةُ التَّرْبِيَةِ فِي مَحَافِظَةِ ذِي قَارِ
أ. د. رَائِدُ حَمِيدِ الْبَطَّاطِ
جَامِعَةُ ذِي قَارِ / كَلِيَّةُ التَّرْبِيَةِ
لِلْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ

تَحْقِيقُ التَّرَاثِ

٣٩٣ أَرْجُوزَةٌ: (مَنْهَجُ السَّلَامَةِ، فِي مَا
يَتَأَكَّدُ صِيَامُهُ)
الشَّيْخُ سَعْدُونُ شَلُومُ السَّرَايِ
الْعَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ / مَرْكَزُ
تَرَاثِ كَرْبَلَاءَ
الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ
ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْكَفْعَمِيِّ
(ت. ٩٠٥ هـ)

27 Semantic Research by Sheikh
Al- Kaf'ami(d. 905 AH)
Dr. Haidar Fadel al-Azawi
General Directorate of Education in Karbala Governorate

الإسهامات العلمية لعلماء جبل عامل في
حوزة كربلاء المقدسة

**The Scientific Contributions of the
Scholars of Jabal Amel in the Holy
Seminary of Karbala**

الدكتور سلمان هادي آل طعمة

Dr. Salman Hadi Al Tu'amah



الملخص

انمازت مدينة كربلاء بأنها تستقطب الملايين من الزوّار بينهم فئة كبيرة من الشباب من جميع الدول المجاورة متّجهين لزيارة أبي عبد الله الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام)، فقد قصدوها الطلبة من جنسيّات مختلفة، منها الهند وباكستان وإيران وجبل عامل وأذربيجان وغيرها من مختلف بقاع المعمورة للدراسة في حوزتها العلميّة، وقد ترك هؤلاء آثاراً جليّة، وأسهموا في فعاليّات فكريّة ودينيّة، وكان في طليعة هؤلاء علماء جبل عامل، الذين تميّزوا بسعة الاطلاع على الثقافات المتنوّعة والتفاعل مع المجتمعات ذات الديانات المتعدّدة.

يهدف البحث إلى إعطاء صورة واضحة المعالم عن أثر العلماء العاملين في حوزة كربلاء والإفادة منها، وموقفهم الفاعل والمؤثّر في الثقافة العربيّة والتلاقح الفكريّ بينهم وبين أقرانهم من الطلبة الآخرين؛ ما جعلهم محطّ أنظار الباحثين والعلماء في حقب زمنيّة متعاقبة. هذا التلاحح ولّد نشاطاً فكريّاً يستثير همّ الطلبة، فيقصدون مدينة كربلاء من بلادهم ليستفيدوا ويفيدوا أبناء جيلهم، وكان هذا له الأثر الكبير في تطوير النهضة الثقافيّة والعلميّة؛ خدمة لتراثنا العربيّ والإسلاميّ وجلاء كنوزه وتحليل مضامينه للانتفاع بها حالياً ومستقبلاً.

الكلمات المفتاحية: حوزة كربلاء، علماء جبل عامل، إسهامات العلماء في حوزة كربلاء.

Abstract

Since the city of Karbala attracts millions of visitors, including a large group of young people from all neighbouring countries, heading to visit Abu Abdullah Al-Hussein and his brother Al-Abbas, peace be upon them both, students from different nationalities such as India, Pakistan, Iran, Jabal Amel, Azerbaijan and other parts of the world went to study in its scientific Seminary. They left great traces and contributed to intellectual and religious activities. At the forefront were the scholars of Jabal Amel, who were distinguished by their wide knowledge of different cultures and interaction with societies of multiple religions.

This research gives a clear picture of the role of international scholars and the benefit of the Karbala Hawza and their effective and influential position in Arab culture and the intellectual cross-fertilization between them and their peers from other students, which made them the focus of attention of researchers and scholars in different periods of time. This cross-pollination generated an intellectual activity that aroused the interest of the students, so they went to the city of Karbala from their country to benefit and benefit the children of their generation, and this had a great impact in developing the cultural and scientific renaissance, to serve our Arab and Islamic heritage, excavating its treasures and analyzing its contents for benefit from it now and in the future.

Keywords: Karbala Seminary, Jabel Amel Scientists, Contributions

المقدمة

بزغ فجر العلم والمعرفة في ربوع بلاد جبل عامل في القرن الرابع للهجرة، وذلك على يد رجيل من أعلام العصر الذين مزّقوا سجف الظلام والجهل، وأضاءوا سماء الميدان بأنوار علومهم، ونهضوا بأعباء نشر علوم أهل البيت عليه السلام وتعاليمهم، وأسّسوا المدارس والحوزات العلميّة وخرّجوا العلماء والأعلام الذين كان لهم وقعٌ مهمٌّ في ميدان المعرفة، وقد تبوّأت مؤلّفاتهم في الفقه والعلوم الشرعيّة عموماً مكان الصدارة في أروقة المحافل العلميّة.

وجبل عامل موطن الكبار من الفقهاء ومشاهير الأدباء وأهل الفضل، تشمُّ في ربوعها نسائم السلف الصالح وعبق القامات الرفيعة، أولئك الذين خدموا الثقافة وأبناء الشيعة الاثني عشرية والنهضة العلميّة، ولم ينقطع عنه مدد العلم ولا خبت أنوار الفضيلة، وقد ورد اسم جبل عامل في كتب التاريخ كثيراً على يد الرحّالة ابن جُبَيْر وابن بطّوطة وناصر خسرو الفارسيّ، ولم يذكر أحدٌ من هؤلاء شيئاً عن أحوال سكّانه وحكّامه، ويغلب على الظنّ أنّه لم يكن له وضعٌ سياسيٌّ خاصٌّ في تلك العصور، ويعود السبب فيما نرى إلى السياسة المناوئة لمنهج أهل البيت عليه السلام التي كانت تدور في عهد الدولتين الأمويّة والعبّاسيّة حول الشدّة والضغط على اليمانيّين والعلويّين، وبنو عاملة يمانيون نسباً وقبيلةً وعلويّون مذهباً وسياسةً.

ولم يكن هؤلاء بمعزل عن الحركات الشيعيّة والحوادث السياسيّة، بل كان لهم نشاط وحيويّة وتعاون مع البيئات العربيّة المجاورة، ولهذا انمازوا

بثقافتهم العميقة وتفوقهم المعرفي وأثرهم في ممارسة النشاط العلمي والسياسي.

والناظر إلى هذه البقعة من بلاد الشام يرى أن جبل عامل منطقة ذات ماضٍ مجيد بالعمل الاجتماعي الجليل، وتاريخٍ مفعم بالأحداث النشطة ذات الطابع الفكري، وأن أثر العلم وحلقات الدرس في تلك البقعة التي كانت تغص بالطلاب والمدرسين الذين أغنوا المكتبة بالمؤلفات القيمة والكتب النادرة كبيراً، وكانت نوادي الآداب تزهر بالقريض من الشعر وفنون اللغة^(١).

يتضح عبر القراءة الفاحصة لتاريخ هذه المنطقة أن جبل عامل كان له أثرٌ مهمٌ في الحفاظ على التراث العربي الإنساني في تخرّيج ثلّة من العلماء كانت لهم فاعليّة في الحراك العلمي، وظهرت لأعلامه إنجازات مميزة وأعمال فكرية وأدبية وثقافية لا يمكن تجاهلها؛ إذ كان لها أثرها في الحياة العلمية والاجتماعية، ولا سيّما المعالم الدينية والفكرية وما يتعلّق بما تمارسه تلك الجوامع من نشاطات متعلّقة بتأدية الشعائر والطقوس الدينية.

وجبل عامل عرين العروبة وموطن العلماء الأفاضل أولي البصائر الوقّادة، نالوا حظاً عظيماً ومكانة علمية رفيعة، وفيهم أدباء يعترف بنبوغهم وتفوقهم، ومنهم من كان من مشاهير أدباء العالم، وهذا ما دعاه تلك البلاد أن تكثر صلاتها العلمية والحضارية مع بلاد أخرى لها دورها وريادتها في هذا المضمار.

ولو ألقينا نظرة على تاريخ نشأة جبل عامل وتطوّره نقول: تعرف الناحية التي نزلها بنو عاملة من أرض الشام باسم جبل عامل^(٢)، وجبل عاملة، وترخيم التاء

(١) آل صفا، محمّد جابر، تاريخ جبل عامل، (بيروت د.ت)، ص ١٥٠.

(٢) آل صفا، محمّد جابر: تاريخ جبل عامل، ص ٣٧. والأمين، محسن العاملي: أعيان

أكثر، في العصور المتأخرة اسم شائع في الأقطار الشرقية عند الشيعة الإمامية من الهند وإيران والعراق والحجاز؛ وذلك لِمَا كان لأهل هذا الجبل من التقدم العلميِّ ومِمَّا أخرج من العلماء والفقهاء على مذهب الإمامية الجعفرية.

والعامليون نسبة إلى جبل عامل جنوب لبنان، والشيخ البهائي نفسه صرَّح أنَّ أصله من جبل عامل، ففي روضات الجنات عن صاحب الحقائق عن الشيخ البهائي أنه كان يقول: إنَّ آباءنا وأجدادنا من جبل عامل كانوا دائماً مشغولين بالعلم والعبادة والزهد، وهم أصحاب كرامات ومقامات^(١).

لقد أنتجت الحركة العلمية في جبل عامل أشهر الكتب والموسوعات التي وضعت في العلوم المتنوعة، فكانت واضحة العبارة سهلة المأخذ، ففي الفقه والحديث وضع الشهيد الأول محمد بن مكي الجزيني^(٢) كتاب (اللمعة الدمشقية)، ووضع الشيخ محمد نور الدين الجبجي^(٣) (ت ١٠٠٩ هـ) كتاب

الشيعة، ج ١، ص ٥١٧؛ وينظر: العاملي، محمد بن الحسن الحر (ت ١١٠٤ هـ): أمل الآمل، ط ١، النجف ١٣٨٥ هـ، ج ١، ص ١٣.

(١) الخوانساري، محمد باقر، روضات الجنات، ط ١، طهران ١٣٩٨ هـ، ج ٧، ص ٧٦؛ الأمين، محسن العاملي: أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٣٠١.

(٢) الشيخ شمس الدين أبو عبد الله بن محمد بن جمال الدين مكي العاملي المعروف بالشهيد الأول أحد أبرز فقهاء الشيعة الإمامية، وولد في سنة ٧٣٤ هـ في حزيران، فكان ممن ترك آثاراً واضحة في الفقه الشيعي تجديداً وتطويراً، له كثير من التصانيف في الفقه والعلوم الشرعية، استشهد في دمشق ٨ جمادى الأولى سنة ٧١٦ هـ قتلاً بالسيف، ثم صُلب، ثم رُجم وأُحرق بدمشق بفتوى القاضي برهان الدين المكي وعباد بن جماعة بعدما سجن سنة كاملة في قلعة الشام. ينظر: الحر العاملي، أمل الآمل، مصدر سابق، ج ١، ترجمة ١٨٨، ص ١٣٤.

(٣) السيد محمد بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبجي عالم دين

(مدارك الأحكام في شرح شرايع الإسلام) وفي مجال الفلسفة وعلم النفس والتربية كتب محمد بن الحسن العيناوي (١٠٥٧هـ) كتاب (آداب النفس) وكتب الشهيد الثاني الجبعي^(١) (ت ٩٦٦هـ) كتاب (منية المريد في آداب المفيد والمستفيد) إلى غير ذلك من المصنّفات الكبيرة التي تناولت التاريخ والسيرة واللغة وغيرها من العلوم، وبذلك يكون جبل عامل منذ القرن الرابع الهجري مركز إشعاع فكري أنجب العديد من العلماء الأعلام وأساطين الفكر الذين فتحوا لنا آفاقاً ومعالماً جديدة، وأسهموا إسهاماً فاعلاً في إيقاظ هذا المجتمع ورفع مستواه الحضاري.

كان سكّان المناطق القريبة من جبل عامل في أواخر القرن الثالث الهجري على مذهب التشيع، وكان الشيعة موجودين بكثافة على أطراف جبل عامل وعلى حدوده، وأمّا مدينة صور فكانت منذ القدم معقلاً للشيعة، فقد برز فيها العلامة الكراجكي أبو الفتح بن علي بن عثمان^(٢) المتوفى عام ٤٤٩هـ

شيوعي من جبل عامل مشهور بصاحب المدارك تتلمذ في جبل عامل وهاجر إلى العراق ودرس في النجف الأشرف، ثم عاد إلى جبل عامل، ثم هاجر إلى إيران، واشتهر بالأدب والشعر والفلسفة، توفي سنة ١٦٦٥م / ١٠٧٥هـ. ينظر، العاملي، أمل الآمل، مصدر سابق، ص ١٧٦؛ ينظر: القمي، عباس: الكنى والألقاب، طهران، مكتبة الصدر، ط ٥، ١٤٠٩هـ، ج ٢، ص ٣٨٢.

(١) الشيخ زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (٩١١-٩٦٥هـ) ولد في قرية جبع من توابع جبل عامل، من أبرز علماء وفقهاء الإمامية في القرن العاشر الهجري، وله مصنّفات كثيرة أشهرها شرح اللمعة الدمشقية في الفقه الإسلامي قُتل وقُطع رأسه ورمي جسده في البحر. ينظر، الأمين، محسن العاملي: أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٨٤٣؛ التفرشي، مصطفى بن حسين، نقد الرجال، قم، آل البيت، ١٤١٨هـ، ج ٢، ص ٢٩٢.

(٢) الشيخ أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي الطرابلسي من أبرز علماء الشيعة وفقهائهم

وكذلك الشاعر عبد المحسن الصوري^(١) وغيرهما^(٢)، وكان لعلماء جبل عامل ومؤلفاتهم الأثر البالغ في رفد الساحة المعرفية بما هو نافع ومفيد، وقد أنجزت حضارة جبل عامل خطوات رائعة في مجال التقدّم العلمي فبلغ درجة عالية من النضج والكمال^(٣).

من جهة أخرى شهدت كربلاء نهضة علمية في أعقاب حادثة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، فظهرت الحياة العلمية والثقافية تدريجياً حتى القرن الثالث الهجري بسبب تزايد الوعي لدى المجتمع آنذاك، حيث لمع نجم العالم المحدث عثمان بن عيسى ومحمد بن عباس الغاصري وعباس الغاصري وحמיד بن زياد النينوي (ت ٣٢٠هـ)، وصار تأثيرها الفكري يشار إليه بالبنان.

ومتكلمهم ورئيس المذهب، وله تصانيف قيّمة، وكان عالماً بعلم النحو واللغة والنجوم والطبّ وعلم الكلام والفقه، وكان محدّثاً، ولقد أفاد من الشيخ المفيد والسيّد المرتضى والشيخ الطوسي وكثير من تلامذتهم، له كتاب (كنز الفوائد)، توفي أبو الفتح الكراجكي سنة ٤٤٩هـ. ينظر: الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين: سير أعلام النبلاء، ط ١، مؤسسة الرسالة، ج ١٨، ص ١٢٢؛ والحنبلي، ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٣، ص ٢٨٣.

(١) عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غليون أبو محمد الصوري (٣٣٩-٤١٩هـ / ٩٥٠-١٠٢٨م)، وهو من شعراء العصر العباسي، شاعر مطبوع على الإجازة في أكثر أبواب الشعر غزلاً وتشبيهاً ومديحاً ورثاءً ووصفاً وغير ذلك. ينظر، الأميني، عبد الحسين: الغدير، ج ٣، ص ٢٢٢؛ الأمين، محسن العاملي: أعيان الشيعة، مصدر سابق، ج ٨، ص ٩٤.

(٢) المهاجر، جعفر، التأسيس لتاريخ الشيعة في سوريا ولبنان، ط ١ بيروت، ص ٢٠٣.

(٣) الأمين، محسن العاملي: أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٩٦؛ مكي، محمد كاظم: الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل، بيروت، دار الأندلس، ص ٢٥.

انمازت مدينة كربلاء بأنّها محطُّ أنظار العالم الإسلاميّ، وموئل لأساطين العلم ساعد ذلك على هجرة العلماء ورجال الفكر والأدب من مختلف أرجاء العالم، ولا سيّما من بلاد جبل عامل، فاشتهر منهم الأدباء والشعراء الذين برعوا في قرض الشعر في هذه المدينة المقدّسة، فضلاً عن أهمّيّتها الدينيّة التي اكتسبتها من وجود المرفّدين الطاهرين للإمام الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام) ممّا جعلها مقصداً لآلاف من الزائرين، وظهر فيهم عدد غير قليل من الفلاسفة ورجال الفكر، كما ظهرت لهم مئات المصنّفات الفقهيّة المطبوعة؛ لها الصدارة في موضوعاتها المتعدّدة.

من هنا تكمن أهميّة اختيار موضوع البحث الذي نحن بصددّه لتسليط الضوء على العلماء العاملين الذين هاجروا إلى كربلاء في حقبة زمنيّة متعاقبة وأسهموا في الحركة العلميّة والفكريّة فيها وأمدوها بما يكتنزونه من دروس وحلقات علميّة، فضلاً عن المؤلّفات والرسائل التي يوجد كثير منها إلى يومنا هذا.

وقد استقينّا مصادر البحث من كتب التراجم المعبّرة، فضلاً عن كتب السّير والتاريخ التي تناولت موضوعات شتّى حول بلدة جبل عامل وما أصابها من حوادث عبر قرون خلت؛ أدّت إلى هجرة العاملين إلى بلدان شتّى، ولا سيّما المُدُن المقدّسة ككربلاء للدراسة والتعلّم وأغراض أُخر.

تمهيد

أهمية كربلاء وبواعتُ الهجرة

تعود أسباب الهجرة العامليّة إلى إيران والعراق لسبب رئيسٍ هو طلب العلم، علاوة على أسباب أُخر؛ منها طلب العيش، والخوف من بطش السلطات آنذاك؛ وكانت الهجرة نحو البلاد التي تتوافر فيها الحركة العلميّة والنشاط الفكريّ، ويعود تاريخ الهجرة إلى القرن السادس الهجريّ على يد إسماعيل بن الحسن العوديّ الجزينيّ (ت ٥٨٠هـ) عندما زار العراق طلباً للعلم^(١)، وتبعه بعد ذلك في القرن السابع الهجريّ الشيخ طومان المديري^(٢)، ثمّ الشهيد الأوّل محمّد بن مكّي الجزينيّ العامليّ وغيرهم^(٣) ممن جنّوا ثماراً يانعة نظماً ونثراً، وظهر من بينهم قوم زيّنوا بأثارهم جيد الأدب واستحقّوا شكر السلف.

وتعدّ مدينة كربلاء محطّاً لطلاب العلم، وكانت الهجرة إليها في حَقْب زمنيّة طويلة لم يكن من السهل تحديد أسماء أعلامها، والذي يمكن أن يقال: إنّ حوزة كربلاء العلميّة قد شهدت -على مدى تاريخها الطويل- هجرة كثير من طلاب العلم والمعرفة من بلاد الشام -جبل عامل- إليها؛ إذ حلّوا فيها واستفادوا من محضر أساتذتها، وأظنّ أنّ أقدم مؤرّر على هذه الهجرة كان في القرن الثامن الهجريّ؛ أي بعد قرن أو أكثر من بروز النهضة العلميّة في

(١) آل طعمة، محمّد حسن الكلدار: مدينة الحسين، ج ٢، ص ١٣٦.

(٢) الأمين، محسن العاملي: أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٢٨٤.

(٣) مكّي، محمّد كاظم: الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل، ص ٨٩.

جبل عامل، ثم أخذت بالاستمرار إلى حين انتقال الحركة العلمية من كربلاء إلى النجف على عهد هجرة العلامة السيّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي^(١).

المبحث الأول: علماء جبل عامل.. قراءة موجزة في سيرهم

ممّا تقدّم يمكن لنا التعرف إلى أبرز علماء جبل عامل المهاجرين إلى كربلاء ودراساتهم بها وإسهاماتهم العلمية في مدارسها، وهم:

١. الشيخ الشهيد محمّد بن مكّي العاملي (ت ٧٨٦هـ):

الشيخ شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن جمال الدين مكّي العاملي المعروف بالشهيد الأوّل، أحد أبرز فقهاء الشيعة الإماميّة ممّن ترك آثاراً واضحة في الفقه الشيعيّ تجديداً وتطويراً وتنقيحاً، له كثير من التصانيف القيّمة التي ما زالت حتّى يومنا هذا من الكتب التي يرجع الشيعة إليها في دراسة الفقه والعلوم الشرعيّة، ويُعدّ المؤسس الأوّل للحركة الفكرية في جبل عامل، وهو عالم جليل طار صيته في الآفاق، زار كربلاء سنة ٧٥٠هـ وأسّس مسجداً وداراً يُعرفان بمسجد الشهيد في محلّة آل فائز مازالا محطّ أنظار الناس إلى يومنا هذا^(٢).

وهو صاحب كتاب (اللمعة الدمشقيّة) الشهير الذي يدرس في الحوزات العلميّة في بلدان الشيعة، وهو عماد طلاب جامعاتهم إلى يومنا هذا.

هاجر الشهيد الأوّل من مدينة الحلة وتوجّه إلى زيارة كربلاء كسائر علماء

(١) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، دار الأضواء، ٢٨١-٢٨٣؛ والأمين، محسن العاملي: أعيان الشيعة: ١٦٢/٨ وما بعدها.

(٢) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ٢٨٢-٢٨٣؛ ومحسن الأمين، أعيان الشيعة: ٦٢/٩.

الشيعة الذين كان لديهم ارتباط روحيّ بالإمام الحسين عليه السلام، وقد أشار محمّد حسن الكلّيدار إلى زيارة الشهيد إلى كربلاء، قائلاً: «زار كربلاء، وتلمذ في مدرسة العميدي، وشيّد له في كربلاء داراً ومسجداً يعرفان باسمه إلى اليوم دار ومسجد الشهيد تقعان في محلّة باب السلّامة»^(١).

وقد ذكر الدكتور يوسف طبّاجة أستاذ الأنثروبولوجيا في الجامعة اللبنانية، في بحث له حول الشهيد الأوّل^(٢) في ذكره لحوادث عصر الشهيد وما طرأ على مدينة جزيّن جرّاء تلك الحوادث وأشار في محاورته لي معه إلى مسجد الشهيد الأوّل في كربلاء^(٣).

وقد شاهدت شخصياً لوحة تحمل اسم الشهيد وتاريخ وقفه لهذا المسجد، إلّا أنّها لم تعد موجودة الآن؛ لكون المسجد قد أعيد تعميره لأكثر من مرّة كان آخرها سنة (١٤٣٦ هـ / ٢٠١٤ م)، وقد ذكر المؤرّخون ذلك أيضاً، وقد نُشرت صورة قديمة للمسجد في ضمن ملاحق كتاب (الحوزات الشيعيّة المعاصرة)^(٤)، مدوّن عليها اسم الشهيد وتاريخ وقفه للمسجد، وهي الصورة نفسها التي شاهدناها من قبل.

(١) آل طعمة، محمّد حسن الكلّيدار: مدينة الحسين عليه السلام: ٢ / ٢١٤ - ٢١٥ الهامش.

(٢) الشهيد الأوّل ومشروع القيادة الدينيّة - السياسيّة في جبل عامل: مجلة العرفان، مجلّد ٨٠ / العدد ٢-١، (بيروت - ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م).

(٣) كانت لي لقاءات عدّة مع الدكتور يوسف طبّاجة للمدّة (٢٠١٧-٢٠٢١ م) في منزله الواقع في جنوب لبنان في النبطية كفر تبنيّت. أثناء إشرافه على أطروحتي للدكتوراه وقد استفدت منه كثيراً.

(٤) الكاظمي، فيصل: الحوزات الشيعيّة المعاصرة بين مدرستي النجف وقم ولبنان نموذجاً، ص ٣٩٩.

ولعل من الأسباب التي دعت الشهيد لتشديد هذا المسجد هو أن يكون مجلساً للعلم والدراسة، ولا سيما أنه كان قد عمل بالتدريس في العراق منذ أن كان في الحلة، وقد التقى بتلميذه ابن الخازن الحائري وكان من سكنة مدينة كربلاء، وربما يكون قد التقى بالشهيد لأول مرة في كربلاء وتلمذ عليه، إذن فهذا المسجد ربّما كان مجلساً للدرس قبل أن يكون مكاناً للصلاة، وهذا ما اعتاد عليه العلماء في عصر الشهيد والعصور التي سبقتة؛ إذ كان المسجد هو المكان الأول للدراسة والتعلم، أو ربّما جعله الشهيد بمثابة مسكن للطلبة الوافدين للدراسة من أماكن بعيدة^(١).

إن رحلة الشهيد إلى كربلاء ربّما لم تكن للزيارة والتبرّك بالمرقد المقدسة وحسب، وإنما كانت أيضاً رحلة لطلب العلم كحال غيره من العلماء الذين كانوا يؤمونها حينذاك، ولا سيما أن شيخه عميد الدين عبد المطلب كان من سكنة مدينة كربلاء ومن الأسر العلمية المشهورة فيها آنذاك، وقد تلمذ عليه الشهيد وروى عنه، وقد صرح به الأخير في (الأربعون حديثاً)^(٢) قائلاً: «فمنها ما أخبرني به شيعي... عميد الملة والدين أبو عبد الله عبد المطلب... في الحضرة المقدسة الحائرية... تاسع عشر شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة»، ومن النصّ المتقدّم نستدل على أن رحلة الشهيد إلى كربلاء كانت سنة (٧٥١هـ / ١٣٥٠ م)، ويتبيّن أيضاً أن هذه السنة المذكورة هي

(١) الشمري، يوسف كاظم، الزبيدي، لقاء جوده: الرحلات العلمية للشهيد الأول محمد ابن مكي العاملي (٧٨٦هـ / ١٣٨٤ م)، مجلة العلوم الإنسانية / كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، المجلد ١٤ / العدد الثاني حزيران ٢٠.

(٢) المختاري، رضا: الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي حياته وآثاره، مؤسسة تراث الشيعة، قم، ١٤٣٧هـ.

السنة نفسها التي أُشيع فيها أنَّ الشهيد أوقف فيها مسجده في كربلاء، ولعلَّ هذا يؤيِّد ما ذهب إليه الأعلام بأنَّ هذا المسجد يعود للشهيد الأوَّل كما ذكرنا.

٢. الشيخ إبراهيم الكفعمي (ت ٩٠٥هـ):

هو إبراهيم بن عليّ بن حسن بن صالح، ولد في سنة ٨٤٠هـ ولقبه أبو التقيّ، وهو فقيه وشاعر وأديب ومحدِّث أصوليّ من أعلام مدرسة الإماميّة ومؤلِّفها، هاجر إلى كربلاء وسكنها، توفّي ودُفن فيها على قول أكثر المؤلِّفين^(١)، وهناك رأي آخر ذهب إليه أعلام آخرون أنَّ قبره في جنوب لبنان، وأكّد الدكتور محمّد كاظم مكّي ذلك نافياً دفنه في كربلاء^(٢)، وقد أتاحت لي زيارة قبره في (كفر عيما) بتاريخ ١٣ / ١٢ / ١٩٩٨م؛ إذ يقع قبره في منطقة جبلية خارج المدينة، ودُفن إلى جنبه العلامة الشيخ عبد الكريم الزين المتوفّي سنة ١٣٦٠هـ.

كان متفنناً بالأدب العربي، ينظم الشعر الرائق، وفي شعره أبيات يوصي

(١) مما تختزن به الذاكرة أنني تشرّفت بزيارة قبر العالم الفاضل الشيخ إبراهيم الكفعميّ في سنة ١٩٥٤م في منطقة تقع بالقرب من مديرية الأوقاف على الشارع المؤدّي إلى مدينة طويريج، وكانت تُعرف هذه المنطقة بـ(وادي أيمن)، في كربلاء والقبر مربع الشكل طول ارتفاعه ١ متر وعرضه ١ متر، مشيّد بالجصّ والآجر، وعليه كتيبة كتب عليها اسمه، وقد ظل هذا القبر ماثلاً للعيان حتّى سنة ١٩٥٩م، يقصده الناس من كلّ حذب وصوب لقراءة سورة الفاتحة على روحه والتبرُّك بزيارة قبره، غير أنَّ القبور المحيطة به قد اندرست، ونتيجة لتطوّر المنطقة في ستينيّات القرن المنصرم، تمّ تشيّد أبنية فيها، فأزيلت القبور بالكامل.

(٢) مكّي، محمّد كاظم: الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل، ص ٨٩ وما بعدها.

بدفنه في الحائر الحسيني بأرض تسمى عقير، قال الكفعمي^(١):

سألتكم بالله أن تدفنوني إذا مت في قبر بأرض عقير
فإنني به جار الشهيد بكربلا
وإنني به في حفرة غير خائف
آمنت به في موقف وقيامتي
سليلاً رسول الله غير مجير
بلا مرية من منكر ونكير
إذا الناس خافوا من لظى وسعير

ومن آثاره: الجنة الواقعة والجنة الباقية المعروف بمصباح الكفعمي، وحجلة العروس، والحديقة الناضرة، الرسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة، والتلخيص في مسائل العويص، ومحاسبة النفس اللوامة وغيرها مما أسهمت في إثراء الحركة الفكرية والثقافية في العالم الإسلامي.

٣. الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي (ت ١٠٠٠هـ):

وهو تلميذ المقدس الأردبيلي، عالم مجتهد متبحر له تصانيف منها شرحه على أصول الكافي للكليني، شرحه على إرشاد العلامة وله حواش على تهذيب الحديث، واشتهر بغزارة علمه وطول باعه؛ توفي في كربلاء ودُفن في الحضرة المقدسة في شوال سنة ١٠٠٠هـ^(٢).

٤. نور الدين علي بن شهاب الدين أحمد بن أبي جامع العاملي (ت ١٠٠٥هـ):

علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي جامع ينتهي نسبه إلى الحارثي الهمداني. الفقيه الإمامي، نور الدين العاملي ثم الكربلائي ثم الحويزي؛ أخذ عن والده شهاب الدين أحمد وقرأ على الفقيه الكبير زين الدين (الشهيد الثاني) بن علي العاملي كتابه (الروضة البهية في شرح اللمع

(١) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار الأضواء، ص ٢٧٧.

(٢) المرجع نفسه: ص ٣٨٩ - ٣٩٠

الدمشقيّة) في الفقه، ولما استشهد أستاذه المذكور (سنة ٩٦٦ هـ)، وخاف علماء جبل عامل من بطش السلطة العثمانيّة، فرّ المترجم من بلاده، وسافر إلى العراق، فأقام في كربلاء برهةً من الزمان^(١)، عالمٌ فاضلٌ محدّثٌ صالحٌ، وقد عُرفَ جدّه بأبي جامع؛ لأنّه بنى جامعاً في تلك البلاد، وأخذ يرقى سلّم الوعي العلميّ، وله إجازات في الرواية عن المحقّق الكرّيّ ومحمّد السيّد خلف الحسينيّ، وكانت وفاته في حدود سنة ١٠٠٥ هـ^(٢).

وقيل فيه: إنّهُ بعد ما جرى على الشهيد الثاني تضعّعت البلاد فاضطرب أهلها، وشملها الخوف والتقيّة، خرج الشيخ علي من قرية (جبع) وقيل من (عيناتا) مع أولاده وعياله خائفاً يترقّب حتّى وصل كربلاء وأقام فيها.. وكان عالماً فاضلاً محدّثاً تقيّاً صالحاً غزير الفضل وافر الأدب، وسكن مدّة، إلا أنّ الشيخ سرعان ما ترك كربلاء هارباً من العثمانيّين إلى (الدورق) ثمّ إلى (الحويزة)؛ وسكنها وتوفّي فيها ونُقِلَ إلى النجف وهو أوّل من نُقِلَ من الحويزة إلى النجف. وقد ذكر السيّد الصدر والسيّد الأمين قصّة هروبه إلى الحويزة وسببها^(٣).

٥. السيّد محمّد بن أبي الحسن العاملي (ت ١١١ هـ):

من العلماء العامليّين المهاجرين؛ إذ هاجر إلى مكّة أوّلاً، ثمّ إلى كربلاء وسكنها مدّة من الزمن، فجرى عليه مثل ما جرى على زميله نور الدين علي

(١) سبّحاني، جعفر: موسوعة طبقات الفقهاء، ج ١١ ص ١٨٨.

(٢) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار الأضواء، ص ٢٨٣، المرجع نفسه، ط. دار المؤرّخ العربي، ج ١، ص ٢٤٥.

(٣) الحسيني، محمّد: الفقه في جنوب لبنان، بيروت، دار المحجّة البيضاء، ٢٠٠٩ م، ص ١٧٠.

آل أبي جامع؛ إذ يشتركان في سبب هروبهما من أيدي العثمانيين، فيمم وجهه صوب مكة مهاجراً وتوفي فيها، بعد أن يمّم صاحبه صوب الحوزة وتوفي فيها، وكان عالماً فاضلاً واسع الاطلاع في الثقافة الإسلامية قويّ الذاكرة شديد الذكاء^(١).

٦. عبد الله بن الحسين التستري (ت ١٠٢١هـ):

من الفقهاء الأجلاء صاحب المصنّفات العديدة في الأصول تردّد بين أصفهان وكربلاء وحضر في جبل عامل للدرس وتوفي في كربلاء سنة ١٠٢١هـ ودُفن فيها^(٢) ما انقطع يوماً عن مواصلة الدرس والتحصيل العلمي على أيدي كبار أساتذة الحوزة العلمية وزعماء التقليد، وأحرز شهرة واسعة في المعرفة^(٣).

لقد احتلّ علماء جبل عامل مرتبةً دينيةً متميزة فكانوا يحظون بالتقدير، وكان لهم نشاط علمي وديني، وأخذوا يبثون الوعي الثقافي والفكري في مختلف أصقاع المعمورة، وهذا بالطبع يخلّد لهم أثراً واضحاً طيباً يبقى أبداً الدهر.

٧. الشيخ حسين الميسيّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ):

عالم جليل عَظُم شأنه وظهر فضله من العلماء بين العلماء الأعلام؛ قال عنه معاصره الشيخ الحرّ العامليّ في (أمل الآمل): وهو الشيخ محمّد حسين ابن الحسن بن إبراهيم بن عليّ بن عبد العالي العاملي الميسيّ فاضل جليل

(١) الحسيني، محمّد: الفقه في جنوب لبنان، بيروت، دار المحجّة البيضاء، ٢٠٠٩م، ص ١٧٠.

(٢) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار المؤرّخ العربي، ج ١، ص ٣٢٢.

(٣) مكّي، محمّد كاظم: الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل، ص ٧٥.

عالمٌ محقّقٌ صالحٌ عابدٌ معاصرٌ سكن كربلاء إلى الآن، والشيخ الحرّ العامليّ توفّي سنة (١١٠٤ هـ)، وهذا يعني أنّ الشيخ الميسي من علماء القرن العاشر وبدايات القرن الحادي عشر الهجريّ، وقد كانت جهوده العلميّة ملحوظةً في مؤلّفاته وتدريسه^(١). ويتوسّع السيّد الصدر في ترجمة الشيخ الميسيّ، فيقول: «الشيخ محمّد حسين من أحفاد علي بن عبد العالي نزيل الحائر المقدّس مناضل جليل فقيه متبحّر، يروي عنه المولى أبو الحسن الشريف العامليّ وله منه إجازة كتبها له سنة (١١٠٠ هـ)، ويروي عن الشيخ عبد الله ابن محمّد العامليّ عن الشيخ علي بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن زين الدّين صاحب كتاب (الدر المنثور)»^(٢)، وإنّك لتجدُ مصداق ذلك كلّ في مؤلّفاته ومحاضراته المتعدّدة.

٨. الشيخ عليّ بن أحمد الفقيه العامليّ الحائريّ (ت ق ١٢ هـ):

شاعر أديب صاحب ذوق رفيع وفهم دقيق، استوطن مدينة كربلاء حبّاً بمجاورة الإمام الحسين عليه السلام وطلباً للعلم ولزم الشاعر العالم السيّد نصر الله الفائزيّ الحائريّ أحد مشاهير علماء كربلاء في ذلك العصر؛ والمقتول في الأستانة سنة ١١٦٨ هـ^(٣). تربّى الشيخ علي الفقيه على الثقافة الإسلاميّة ولذلك كان واسع الرواية بالأشعار والأخبار والحديث، كثير المحاسن، جمّ المناقب، وبلغ الغاية في الفقاها والعلم والاجتهاد؛ للشيخ علي العامليّ

(١) الحسيني، محمّد: الفقه في جنوب لبنان، ص ١٧٠.

(٢) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار الأضواء، ص ١٧٣؛ الأمين، محسن: أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٤٣٤.

(٣) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار المؤرخ العربي، ج ١، ص ٢٤٤.

ديوان شعر قرّضه السيّد نصر الله الفائزي الحائري^(١).

٩. السيّد صالح العاملي (ت ١٢١٧ هـ):

السيّد الجليل السيّد صالح بن السيّد محمّد بن السيّد شرف الدّين الموسويّ العامليّ من أقطاب العلم ورجال الفضل وأكابرهم، جليل القدر عظيم الشأن، كان يعرف بالسيّد صالح الكبير العامليّ المكيّ من العلماء الأعلام في عصره، انتهت إليه الرئاسة الإماميّة في بلاد الشام.

قال عنه صاحب التكملة: «وكان كثير الاطلاع غزير الحفظ واسع الرواية، وله في الطب والرياضيات يد قارعة وقدح معلّى؛ ربّاه أبوه وقرأ عليه وعلى غيره من علماء عصره في عاملة فمصر فالحجاز فالعراق، وحمل عن فقهاء هذه البلاد ومحدّثيها علماً كثيراً، وفي سنة ١١٦٣ هـ رجع إلى بلاده واستقرّ فيها مرجعاً وملاذاً لأهلها، سكن النجف حتّى توفيّ سنة سبع عشرة ومائتين وألف للهجرة، ودُفِن في بعض حُجَر الجانب الشرقيّ من حُجَر الصحن الشريف.

والسبب في عودته إلى العراق ثانية هي المحنة التي تعرّض لها علماء جبل عامل أيّام الجزّار؛ إذ تعرّض السيّد صالح إلى الحبس في الجبّ فأنقذه الله منها، ويشير السيّد الحسيني إلى أنّ السيّد صالح قد سكن العراق في سفرته الأولى متردداً بين النجف وكربلاء»^(٢).

١٠. الشيخ محمّد بن يوسف بن جعفر آل أبي جامع (ت ١٢١٩ هـ):

الشيخ محمّد بن يوسف بن جعفر من مشاهير أسرة محي الدّين أو آل أبي

(١) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار المؤرخ العربي، ج ٣، ص ٤٧٨.

(٢) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار الأضواء، ص ١٢٧.

جامع، ويُعدُّ الشيخ من كبار الشعراء إلى جانب كونه فقيهاً كبيراً في النجف الأشرف، وهو ممَّن هاجر إلى كربلاء في أوَّل أمره، فإنَّه قصدَها مع زميليه العلَّامة السيِّد محمَّد مهدي بحر العلوم والشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء، تتلمذ على علمائها، وكان أبرزهم الوحيد البهبهاني، كان له الأثر البارز في نشر العلوم والمعارف الإسلاميَّة وتطويرها، وقد ظلَّ مشمَّراً عن ساعد الجدِّ، مثابراً على دراسة علمي الأصول والفقه إلى أن ودَّع الحياة الفانية^(١).

ويُعدُّ المترجم من رجال النهضة العلميَّة والأدبيَّة في عصره، وقد تولَّى القضاء شطراً من حياته، وهو ممَّن أسهم في تنمية معركة الخميس الأدبيَّة الشهيرة واتَّسع دائرتها، وقد ألَّف كتاب (النفحة المحمَّديَّة والسحابة الرويَّة في شرح «الروضة البهيَّة») في الفقه للشَّهيد الثاني، ولَهُ مراسلات ومطارات مع مشاهير عصره^(٢).

١١. السيِّد محمَّد جواد العامليُّ (ت ١٢٢٦هـ):

محمَّد جواد بن محمَّد بن حيدر بن إبراهيم الحسينيِّ من أشهر علماء جبل عامل في القرن الثاني عشر الهجري؛ صاحب السفر الجليل الخالد (مفتاح الكرامة)، وُلِدَ في شقراء سنة ١١٦٤ هـ، ونشأ وترعرع في جبل عامل، ثمَّ هاجر إلى العراق، وكانت زعامة الحوزة يومئذٍ لمدرسة كربلاء، فأقام فيها وتلمذ على أستاذها الوحيد البهبهانيِّ والسيِّد علي الطباطبائيِّ صاحب الرياض^(٣)، ثمَّ عاد إلى النجف بعد وفاة أستاذه الوحيد، وحضر عند السيِّد

(١) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار المؤرخ العربي، ج ١ ص ٣٤١-٣٤٢.

(٢) ينظر: سبحاني، الشيخ جعفر: موسوعة طبقات الفقهاء، ج ١٣ ص ٥١٥.

(٣) الصدر، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار المؤرخ العربي، ج ١، ص ٧٩-٨٢.

محمّد مهدي بحر العلوم، ثمّ على الشيخ جعفر كاشف الغطاء^(١) كانت له قدرة بارعة في شرح عويصات المسائل العلميّة وأسرار العربية، متضلّع من أدبها، جزل الكلام، قويّ الذاكرة؛ له مؤلّفات دينيّة منها شروح وحواشٍ ومتون ومنظومات فقهية، وتوشك مؤلفاته أن تبلغ العشرين كتاباً مطبوعاً، توفيّ في النجف (١٢٦٦هـ / ١٨٥٠م)^(٢)، وقد قامت هذه الشخصية العامليّة بقسط وافر في خدمة الدين واللغة العربيّة.

١٢. الشيخ سليمان بن معتوق العامليّ (ت ١٢٢٧هـ):

عالم فاضلٌ فقيه راح إلى كربلاء وحضر على صاحب الحقائق، وتحملّ منه رواية كلّ طرفة في الرواية، حتّى نال علماً كبيراً وفهماً واسعاً، توفيّ في الكاظميّة سنة ١٢٢٧هـ^(٣).

١٣. السيّد حسين بن أبي الحسن العاملي (ت ١٢٣٠هـ)

هو السيّد حسين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن أحمد بن إبراهيم الحسيني، العامليّ الشقراي، الفقيه الإمامي، الأصولي، من أعظم العلماء العامليين، وهو ممّن هاجر إلى العراق وأقام في كربلاء إبّان ازدهارها على عهد الوحيد البهبهاني، وتلمذ عليه وحضر بحثه إلى حين وفاته وانتقل إلى النجف الأشرف^(٤)، ويذكره السيّد الصدر: عالمٌ فاضلٌ محقّق مدقّق؛ جرت

(١) الأمين: أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٢٢٨، وينظر: معجم مؤلّفي الشيعة، ص ٢٨٢.

(٢) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار المؤرخ العربي، ج ١، ص ٧٩.

(٣) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار الأضواء، ص ٢٢٩، وينظر: المرجع

السابق، طبعة بيروت، ج ١ ص ١٨٨ - ١٨٩

(٤) مكّي، محمّد كاظم: الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل، ص ٤٣.

بينه وبين المحقق القمّي صاحب القوانين حين قدومه إلى العراق مباحثات في حجّة الظنّ المطلق، وأورد السيّد على المحقق إيرادات لم يجب عن جميعها في مجلس المباحثة، لكنّه أدرج الإشكالات مع أجوبتها في مبحث الاجتهاد والتقليد من كتابه القوانين على ما حكاه بعض أجلة أرحام صاحب الترجمة، ومن راجع الإشكالات علم أنّ صاحبها من أهل الفوز والتحقيق ولعلّه من تلامذة السيّد بحر العلوم المفكّر لحجّة الظنّ المطلق^(١).

أخذ عنه جماعة؛ منهم: الفقيه الكبير محمّد حسن بن باقر النجفي صاحب «جواهر الكلام»، وابن أخيه السيّد عليّ بن عليّ بن محمّد أمين العاملي؛ توفّي في النجف سنة ١٢٣٠ هـ، ودُفِن فيها^(٢).

١٤. صدر الدّين شرف الدّين الموسويّ العامليّ (ت ١٢٦٣ هـ):

هو السيّد صدر الدّين بن صالح بن محمّد بن إبراهيم شرف الدّين الموسويّ العامليّ، عالم جهبذ، وُلِدَ سنة ١١٩٣ هـ، وكانت رحلته إلى العراق سنة ١١٩٧ هـ وكان عمره ٤ سنوات، تتلمذ على علماء بغداد والنجف، ثمّ ورد كربلاء سنة ١٢٠٥ هـ. وحضر مجلس درس أستاذه بحر العلوم وأجيز من صاحب الرياض فوصّف بالفقيه البارِع والعالم والأصولي المتمرّس في شتّى الفنون المعرفيّة، وكان لهذه البلدة الأثر الكبير في نشأته نشأة صالحة^(٣).

تتلمذ على يديه رجيل من العلماء، كان أبرزهم الشيخ مرتضى الأنصاريّ الذي انتهت إليه الزعامة الدينيّة في ذلك العصر.

(١) مكي، محمّد كاظم: الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل، ص ٧١.

(٢) سبحاني، الشيخ جعفر: موسوعة طبقات الفقهاء، ج ١٣، ص ٢٣٨.

(٣) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار الأضواء، ص ٢٣٧.

١٥. أبو الحسن بن السيّد صالح العامليّ (ت ١٢٧٥هـ):

عالم فاضل فقيه متبحر، إمام في التفسير والعربية والأدب والشعر. قرّر الارتحال إلى كربلاء وسكنها وقضى حياته هناك، وبعد أن مكث فيها مدّة من الزمن سافر إلى الكاظميّة ومرّض فيها، وتوفيّ سنة ١٢٧٥هـ، وحُمل إلى كربلاء ودُفن في بعض الحُجر من الصحن الحسينيّ الشريف ممّا يلي باب الزينية^(١).

١٦. السيّد محمّد علي بن السيّد ابو الحسن العامليّ (ت ١٢٩٠هـ):

عالم فاضل لغويّ نحويّ، شاعر مصنّف، وُلِدَ سنة ١٢٤٧هـ، وتوفيّ سنة ١٢٩٠هـ؛ له كتب في التاريخ والفقه، ومن كتبه التجارات، وكتاب في النحو وكتاب في الصرف وحاشية على القوانين، وكتاب تراجم علماء عصره، وديوان شعر. وكان له أثر كبير في النهضة العلمية في جبل عامل^(٢)؛ توفيّ في كربلاء سنة ١٢٩٠هـ.

١٧. السيّد إسماعيل بن صدر الدّين العامليّ (ت ١٣٣٨هـ):

السيّد إسماعيل بن محمّد صدر الدّين بن صالح بن محمّد بن إبراهيم شرف الدّين بن زين العابدين بن علي بن نور الدّين الموسويّ العامليّ.

من أعظم العلماء وأكابر المراجع، هاجر والده إلى أصفهان؛ إذ وُلِدَ السيّد إسماعيل هناك سنة ١٢٥٨هـ، وبعد دراسته الأولى ونبوغه على يد العلماء الأعلام هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٨١هـ، وحضر بحث الشيخ مرتضى الأنصاريّ، وسار على نهج آبائه الأفذاذ في طلب العلم من مظانّه، ومن

(١) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار الأضواء، ص ٤٤١.

(٢) المصدر نفسه: ص ٣٨١.

أجل ذلك كان متنقلاً ما بين النجف وسامراء وكربلاء والكاظميَّة^(١)، واستقرَّ به المقام في كربلاء مع مجموعة من الأعلام سنة ١٣١٤ هـ واستوطنها^(٢). ما انقطع يوماً عن إحاطة طلابه بحسن الرعاية والتوجيه، وأخصَّ بالذكر السيّد ياسر السيّد رحم الياسري^(٣) الذي قصد كربلاء للدراسة على يدي السيّد الصدر، ويشهد له أساتذته بالألمعيَّة والبراعة في تحصيل العلوم الشرعيَّة.

المبحث الثاني: أضواء على الإسهامات العلميَّة لعلماء جبل

عامل

لا بدّ لنا من إيراد ما قام به علماء جبل عامل في أثناء وجودهم من نشاطات بحثيَّة في الدراسات اللغويَّة؛ نحواً وصرفاً وبلاغةً وشعرًا، والدراسات الدينيَّة؛ فقهاً وأصولاً وتفسيرًا، والدراسات العقديَّة؛ العقائد وعلم الكلام، والدراسات العقليَّة؛ المنطق والفلسفة، فضلاً عن الإنجازات في المجالات الأخر.

(١) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار المؤرخ العربي، ج ١، ص ٥٧ - ٥٩.

(٢) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار الأضواء، ج ١، ص ١٠٤ - ١٠٥.

(٣) ولِدَ السيّد ياسر السيّد رحم الياسري سنة ١٢٧٧ هـ / ١٨٨٧ م في مدينة سوق الشيوخ ولمّا بلغ الخامسة عشرة هاجر إلى كربلاء ودرس في حوزة السيّد إسماعيل الصدر العاملي الذي شغف به السيد ياسر، فدرس عنده في حوزة كربلاء علم الأصول والفقه وعلم المنطق والحكمة وكتاب شرح التجريد للخواجة الطوسي وأسفار الحكمة لملا صدر الدين الشيرازي وعلم الهيئة والحساب، ولمّا بلغ الخامسة والعشرين من عمره وتحديدًا في سنة ١٣٠٢ هـ ألحَّ عليه والده بالمسير معه إلى سوق الشيوخ، ينظر: البعاج، وليد: موجز تاريخ قلعة صالح، ص ٣٦.

أولاً: كُتُب العاملين الخطية في خزائن كربلاء:

ندرج فيما يأتي الآثار الخطية لعلماء جبل عامل في خزائن كربلاء، التي ألفها أو نسخها أو جلبها العلماء العامليون إلى كربلاء في أثناء وجودهم للدراسة فيها:

١. التاريخ الإسلامي:

في التاريخ، الجزء الأول، تأليف: السيد صدر الدين بن إسماعيل الصدر العاملي المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ، توجد منه نسخة في مكتبة العلامة السيد حسين القزويني في كربلاء^(١).

٢. تكملة الروضة البهية:

في الفقه، وهو المجلد الأول لمحمد علي، والكتاب تكملة للروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي ت ٩٦٥ هـ. توجد نسخة منه ضمن مخطوطات السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي في كربلاء^(٢).

٣. حاشية على الشرايع:

في الفقه، تأليف: الشيخ علي بن عبد العالي الكركي العاملي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ، والكتاب حاشية على كتاب شرائع الإسلام للمحقق الحلي. توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي في كربلاء^(٣).

(١) الطهراني، محمد محسن: الذريعة، ج ٣ ص ٣٧٢. وآل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج ١ ص ٩١.

(٢) آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج ٢ ص ٤١.

(٣) الخوانساري: روضات الجنات، ج ٤ ص ٤٦٠. والطهراني، محمد محسن: الذريعة ج ٦ ص ١٧٠. وآل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج ٢ ص ٥٣، والأمين العاملي: أعيان الشيعة، ج ٤١ ص ١٧٤.

٤ . حاشية على إرشاد الأذهان للحلي:

في الفقه، تأليف عليّ بن عبد العالي الكركيّ العامليّ المتوفّى سنة ٩٤٥هـ؛ الكتاب حاشية على كتاب إرشاد الأذهان للعلامة الحليّ؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيّد محمّد باقر الحجّة الطباطبائيّ في كربلاء نسخ عبد الكاظم بن نور الدين في الرابع والعشرين من ذي الحجّة الحرام سنة ٩٤٥هـ^(١).

٥ . حاشية على معالم الدّين:

في الأصول، تأليف محمّد صالح بن محمّد بن أحمد؛ تليه رسالة للشيخ البهائيّ محمّد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثيّ المشتهر ببهاء الدين العامليّ المتوفّى سنة ١٠٣٠هـ؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيّد محمّد باقر الحجّة الطباطبائيّ في كربلاء^(٢).

٦ . خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:

في الرجال، تأليف جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدّين بن زين الدّين المطهر الحليّ المعروف بالعلامة المتوفّى سنة ٧٢٦هـ.

وفي حاشية الصفحة الأخيرة إجازة الشيخ محمّد المشتهر ببهاء الدين العامليّ؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيّد محمّد باقر الحجّة الطباطبائيّ في كربلاء^(٣).

٧ . رجال الشيخ عبد اللطيف

(١) آل طعمة: مخطوطات كربلاء، ج ٢ ص ٥٦،

(٢) المرجع نفسه: ج ٢ ص ٥٦، ٥٧.

(٣) ينظر: الطهراني، محمّد محسن: الذريعة، ج ٧ ص ٢١٤. و آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج ٢ ص ٦٢.

في الحديث، تأليف الشيخ عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن أبي جامع الحارثي الشامي العاملي المتوفى في منتصف القرن الثاني عشر الهجري؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي في كربلاء، حرره العبد القاصر محمد بن ناصر الكرمانى في ٢٨ شهر شعبان في شهور سنة ١٢٩٢ هـ^(١).

٨. رسالة في مسائل فقهية:

في الفقه، تأليف: السيد حسين بن أبي عفر الكركي العاملي (ت ١٠٠١ هـ)؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي في كربلاء، نسخت في ١٢ ربيع الأول سنة ٩٩٧ هـ^(٢).

٩. رسالة في بيان صيغ العقود والإيقاعات

في الفقه، تأليف: علي بن عبد العالي الكركي العاملي (ت ٩٤٠ هـ) توجد نسخة منها كاملة ضمن مخطوطات السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي في كربلاء، فرغ من تحريرها في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٣ هـ في مشهد مولانا أمير المؤمنين وإمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام على يد العبد الفقير عبد الكاظم بن نور الدين^(٣).

١٠. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية:

(١) آل طعمة: مخطوطات كربلاء، ج ٢ ص ٦٩.

(٢) الخوانساري، محمد باقر: روضات الجنات، ج ٢ ص ٣٢٠؛ وينظر: آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج ٢ ص ٧٤.

(٣) الخوانساري، محمد باقر: روضات الجنات، ج ٤ ص ٣٤٠؛ وينظر: آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج ٢ ص ٧٧.

في الفقه، الجزء الثاني، تأليف: الشيخ زين الدين بن عليّ بن أحمد الجبعيّ العامليّ المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٦هـ).

من كتب الفقه الاستدلاليّ وهو شرح لكتاب اللمعة الدمشقيّة للشهيد الأوّل جمال الدين محمّد بن مكّي العامليّ (ت ٧٣٤هـ)؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيّد محمّد باقر الحجّة الطباطبائيّ في كربلاء، وللكتاب نسخ عديدة في مكتبات العالم^(١).

١١. الزبدة اللطيفة:

في المنطق والأصول، تأليف الشيخ محمّد المشتهر ببهاء الدين العامليّ (٩٥٣ - ١٠٣٠هـ)؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيّد محمّد باقر الحجّة الطباطبائيّ في كربلاء، تمّ استنساخه يوم الثلاثاء شهر ذي القعدة سنة خمس وأربعين بعد الألف ١٠٤٥هـ^(٢).

١٢. الزهرات الذاوية في الروضة البهيّة:

في الفقه، تأليف عليّ بن محمّد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني (ت ١٠١٤هـ)؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيّد محمّد باقر الحجّة الطباطبائيّ في كربلاء^(٣).

١٣. شرح الدروس:

(١) الطهراني، محمّد محسن: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٢ ص ٣٧٨. وينظر: آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج ٢ ص ٨٧.

(٢) الخوانساري: روضات الجنات، ج ٧ ص ٥٦. والحرّ العامليّ: أمل الآمل، ج ١ ص ١٥٥. وينظر: آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج ٢ ص ٩٢.

(٣) آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج ٢ ص ٩٢.

المجلد الأول في الفقه تأليف الشيخ السعيد شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مكي الجزيني العاملي الشهيد الأول سنة ٧٨٦ هـ؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيّد محمد باقر الحجّة الطباطبائي في كربلاء^(١).

١٤. شرح على مقدمة ابن الحاجب:

في النحو، لأبي محمد الحسن بن محمد بن شرف شاه العلوي كان حيّاً سنة ٧١٥ هـ، يوجد على ظهر الورقة الأولى تملّك حسن بن الشيخ موسى مروة العاملي سنة ١١٠٤ هـ. توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيّد محمد باقر الحجّة الطباطبائي في كربلاء^(٢).

١٥. قواعد الأحكام:

في الفقه، تأليف علي بن عبد العالي الكركي العاملي (ت ٩٤٠ هـ)، ونسخة عليّ بن هارون بن يحيى الصايم الأسدي في شوال سنة ٩٩٢ هـ. توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيّد محمد باقر الحجّة الطباطبائي في كربلاء^(٣).

١٦. القواعد والفوائد:

في الفقه، تأليف محمد بن مكي الشهيد الأول من (٧٣٤ إلى ٧٨٦ هـ)؛ نسخة نفيسة بخطّ محمد بن الحسن الحرّ العاملي في رجب سنة ١٠٧٨ هـ.

(١) آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج ٢ ص ٩٧.

(٢) الطهراني، محمد محسن: الذريعة، ج ١٤ ص ٨٤. وآل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء ج ٢ ص ٩٧.

(٣) الحرّ العاملي: أمل الآمل، ج ١ ص ٢١. وآل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج ٢ ص ١١٦.

توجد هذه النسخة ضمن مخطوطات السيّد محمّد باقر الحجة الطباطبائيّ في كربلاء^(١).

١٧. كتاب في النحو:

تأليف نور الدّين علي بن الحسين الموسويّ العامليّ تلميذ الشهيد الثاني المولود سنه ٩٣١هـ، تمّ الفراغ منه سنة ١٢١١هـ على يد مؤلّفه؛ نسخة منها ضمن مخطوطات السيّد محمّد باقر الحجة الطباطبائيّ في كربلاء^(٢).

١٨. فهرس تمهيد القواعد:

تأليف عليّ بن محمّد بن الحسن بن زين الدّين الشهيد الثاني (ت ٩٦٦هـ)؛ فُهرِسَ على يد مصنّفه زين الدّين بن علي العامليّ ليلة الجمعة في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٠هـ؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيّد محمّد باقر الحجة الطباطبائيّ في كربلاء^(٣).

١٩. معالم الدّين وملاذ المجتهدين:

في علم الأصول، تأليف جمال الدّين أبي منصور الحسن بن زين الدّين الشهيد الثاني؛ توجد نسخة منها في مكتبة العلامة السيّد حسين القزوينيّ في كربلاء^(٤).

٢٠. المناسك الشاه وردية:

(١) آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج ٢ ص ١١٩.

(٢) الحرّ العاملي: أمل الآمل ج ١ ص ١١٨. ومخطوطات كربلاء، ج ٢ ص ١٥١.

(٣) آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج ٢ ص ١٦٥.

(٤) آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج ١ ص ١٢٨.

للشيخ فرج الله الحويضي المعاصر للشيخ الحر العاملي (ت ٩٦٥هـ)؛
عالم فاضل وفقه أصولي وشاعر^(١)، توجد نسخة منها في مكتبة العلامة
السيد حسين القزويني في كربلاء^(٢).

ثانياً- أهداف العاملين ومنجزاتهم:

حَمَلَ العلماء العامليون لواء العلم ورفعوا راية الإسلام عالية خفاقة،
ومارسوا التدريس، وصاروا أئمة الدين والفتوى، وهم أصحاب تطلعات
عالية وآراء سديدة في العلم والفقاهة، وكانت تصانيفهم مراجع مهمة في
البحث الأكاديمي والحقل المعرفي ورووا روايات في فكر أهل البيت (عليه السلام)،
أمّا الأهداف والغايات التي جاؤوا من أجلها تتلخص فيما يأتي:

١. عندما ارتحلوا إلى كربلاء كان أهمُّ أغراضهم الدراسة في حوزتها العلمية.
٢. تقوية الروابط والصلات بين الجاليات الإسلامية، وتمكين الألفة بين
أفرادها وتأمين المنافع المشتركة بينها.

٣. كان المفكرون من علماء جبل عامل الذين يلقون ويتلقون دروساً رائعة،
يُيسِّطُ لهم حقوقهم، ويدعون إلى الاتحاد والتضامن، ثم ينقلون ما تلقَّوه
من التعاليم إلى بلادهم، فألَّفوا الكتب والموسوعات وأحدثوا انقلاباً
فكرياً عظيماً هناك ونقلوا الطليعة الواعية من العرب من طور إلى طور،
وأدَّوا واجبهم نحو المجتمع العاملي على أكمل وجه؛ ومما يلاحظ أنَّ
علم الأصول الذي بلغ في القرن الثامن الهجري درجة كبيرة من الدقَّة

(١) ينظر: الحر العاملي، محمد بن الحسن: أمل الآمل، ج ٢ ص ٢١٥. وينظر: الأمين

العاملي، محسن: أعيان الشيعة ج ٤٢ ص ٢٦٨.

(٢) آل طعمة: مخطوطات كربلاء، ج ١ ص ١٣٠.

قد أسهم العاملون فيه إسهاماً فاعلاً، ففي كتاب القواعد والفوائد في الفقه والأصول والعربية للشهيد الأول محمد بن مكّي (ت ٧٨٦هـ) ما يقارب ثلاثمائة وثلاثين قاعدة أصولية وفقهية ونحوية، فضلاً عن فوائد تقرب من مائة فائدة وكثير من التنبيهات التي يغلب عليها الطابع الفقهي الاستدلالي، ومنهجه في ذلك إيراد القواعد الأصولية، ثم مناقشتها مناقشة استدلالية على ضوء المذهب الإمامي، ثم مقارنتها بالمذاهب الأخر، وهذه الروح الاستدلالية نقلت علم الأصول إلى مرحلة جديدة من مراحل استقراره وثبوته، وأوجدت إدراكاً خاصاً لفهم أثره الحاسم في عملية استنباط الأحكام الشرعية الخاصة بالأحداث والوقائع المتغيرة بتغير الزمان والمكان^(١).

٤. وكان لهم أثر فاعل ونشاط منقطع النظير في تشجيع العمل على إنشاء الجمعيات وعقد الندوات والاجتماعات والعمل على إذكاء روح التعاون بين أفراد المجتمع.

كل ذلك كانت نواة صالحة لنهضة علمية نشأت في جبل عامل بأسره، وكانت (المدرسة الحميدية) - التي أسسها المغفور له السيد حسن يوسف الحسيني بعد رجوعه من العراق في سنة (١٣٠٩هـ - ١٨٩١م) - مركزاً علمياً مهماً يتلقى فيها الطلبة الدروس العلمية والحوزوية، وقد نعتها بالحميدية نسبة إلى السلطان عبد الحميد. كانت الدروس أولاً مقتصرة على النحو والصرف والأدب العربي والحساب والجغرافيا والتاريخ واللغة التركية، لغة الدولة الرسمية، ولمّا ارتقت وظيفة الصلح إلى قائمقام في المرقب من

(١) الأعرجي، زهير: النظرية الأصولية نشوؤها وتطورها، بحث منشور في نشرة (تراثنا)، مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، قم، إيران، ص ١٤٦.

أعمال اللاذقية، واستقال رئيس المدرسة السيّد مصطفى العكاري، وتولّى التدريس فيها العلامة السيّد محمّد علي إبراهيم، فوسّع دائرة التدريس وعُنيّ بثقيف كبار الطلبة وتلقينهم الأدب الرفيع وتدريبهم على إنشاء الرسائل وقرض الشعر، وكان يلقي عليهم درساً في المنطق والبيان والفلسفة على طريقة ابن سينا وبعض الطبيعيات، ثمّ كتاب النقش في الحجر تأليف الدكتور كرينلوس فنديك^(١)، ولمعت المدرسة الحميدية، وفاقت شهرتها في البلاد فقصدها طالبو العلم والثقافة من سائر البلدان الشيعية، وضمتّ منهم عدداً وافراً ناف على ثلاثمائة تلميذ، وبلغت عناية السيّد الرئيس بالمدرسة وطلابها حداً بعيداً لم يكن له مثيل في المدارس العلمية التي قامت في جبل عامل، فكانت لا تمرُّ سنةٌ ولا ينقضي عامٌ إلا ويجدد فيها بناءً ويصلح آخراً، وكان كثير الاهتمام بأحوال الطلبة يراقبهم ويتعهّدهم بنفسه ليلاً ونهاراً في دروسهم ومحاضراتهم ومباحثاتهم وآدابهم وسلوكهم حتّى ألبستهم وأطعمتهم ومنامهم، ولا سيّما الطبقة الفقيرة منهم، فكان يساعدهم مساعدة مالية، ويوليهم كثيراً من عطفه، وكان يجمع الطلبة بسائر طبقاتهم في باحة المدرسة في عصر كلّ يوم فيؤلّفون حلقةً كبيرةً، يتولى بنفسه إدارة الأبحاث وامتحان كلّ تلميذٍ صغيراً كان أم كبيراً، وكثيراً ما كان يتخلّل تلك المجالس ملحٌ ونوادرٌ أدبية لترويح نفوس الطلبة وتجديد نشاطهم الفكري^(٢).

لقد حفلت نتائج العلماء العاملين واهتمامهم بقضايا المجتمع ومشاكله، وظهر واضحاً لدى الجميع ترسيخ القيم الأخلاقية والعادات الحسنة؛ منها الصداقة والأخوة والوفاء وتحذير المجتمع من المفسدين

(١) آل صفا، محمّد جابر: تاريخ جبل عامل، ص ٢٥٠.

(٢) آل صفا، محمّد جابر: تاريخ جبل عامل، ص ٢٥٣.

والخارجين عن القانون وزيادة الوعي الثقافي والتعريف بآثارهم الخالدة التي تحوي كثيرًا من الفوائد الأدبية وما فيها من القيم الفنية والأصالة الفكرية. كان لموقع كربلاء الديني والعلمي أن قام العلماء العاملون في حقبة وجودهم بالوقوف على الجانب الثقافي؛ فهي محطُّ أنظار العلماء وأساطين الفكر، وقد انتعشت فيها الحركة العلمية على أثر هجرة العلماء والمحدثين إليها، وكانت الروضتان الحسينية والعباسية مركز إشعاع ينير الحوزة العلمية؛ وانتعاشها علميًا ودينيًا وأدبيًا وما أنتجه العلماء من المؤلفات في الفقه والأصول والتفسير وموضوعات في العلوم العقلية كالمنطق والفلسفة، وفي العلوم العربية كالنحو والصرف والبلاغة، وقد اعتمد العلماء على معرفتهم وثقافتهم الواسعة وإطلاعهم على آراء العلماء القدماء التي تنمُّ عن قدرة فائقة وتفكير سليم، كيف لا وأنَّ المدينة شرفها مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، وأنَّ ساكنيها هم أتباع لأهل البيت عليهم السلام؛ ونتيجة ذلك اندفع شعراء هذه المدينة للدفاع عن عقيدتهم وصدَّ المعتدين، فوظفوا شعرهم في هذه الأغراض.

الخاتمة

عرضنا في بحثنا المتقدم جملة من علماء جبل عامل الذين جاؤوا الحائر المقدس مدة طويلة ودرسوا في حوزة كربلاء، وظهر لنا مدى صور التبادل الثقافي والتلاحق الفكري بين جبل عامل وكربلاء وجهود العلماء الجبارة التي تميّزت بالإفادة من كتب السابقين وآراء العلماء في مدرسة كربلاء المقدسة. فقد أثمرت هذه الجهود في استمرار التبادل العلمي والثقافي بين البلدين؛ ممّا ساعد على إعداد جيل من الفقهاء والشخصيات العلمية العاملة التي اتّصفت بالوعي الديني والمنهج الصحيح المستند إلى مدرسة أهل البيت (عليه السلام) في نشر علومهم وأخلاقهم عبر حلقات الدرس والمجالس الأدبية التي تُعقد في المناسبات الدينية، ولا سيّما في شهري المحرم الحرام ورمضان المبارك؛ لتكون كربلاء محطة مضيئة شجّعت العلماء والطلاب العاملين على إذكاء جذوة العلم وديمومة النشاط الثقافي وتنمية القابليات الفردية واحتضان المعارف كالفقه والتفسير والحديث ومختلف العلوم.

المصادر والمراجع

١. آل صفاء، محمّد جابر: تاريخ جبل عامل، دار متن اللغة، بيروت، د.ت.
٢. آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ط. الآداب، النجف، ١٩٧٣، ط. معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٩٨٥ م.
٣. آل طعمة، محمّد حسن الكلدار: مدينة الحسين، طهران، ط ١، ١٩٤٩ م.
٤. الأمين، محسن العاملي: أعيان الشيعة، دمشق، ط ١، ١٩٤٦ م.
٥. الأميني، عبد الحسين: الغدير في الكتاب والسنة، النجف، ١٣٥٥ هـ.
٦. البعاج، وليد: موجز تاريخ قلعة صالح، بغداد، د.ت.
٧. التفريشي، مصطفى بن حسين: نقد الرجال، قم، آل البيت (ع)، ١٤١٨ هـ.
٨. الحرّ العاملي، محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ): أمل الآمل، النجف، ١٣٨٥ هـ.
٩. الحسيني، محمّد: الفقه في جنوب لبنان، بيروت، دار المحجّة البيضاء، ٢٠٠٩ م.
١٠. الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن العماد (ت ١٠٨٩ هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٦ هـ.
١١. الخوانساري، محمّد باقر بن زين العابدين (ت ١٣١٣ هـ): روضات الجنات، طهران، ط ١، ١٣٨٩ هـ.

١٢. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين (ت ٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء، مؤسّسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٠م.
١٣. سبحاني، الشيخ جعفر: موسوعة طبقات الفقهاء، نشر مؤسّسة الإمام الصادق، ط. دار الأضواء، بيروت، ١٩٩٩م.
١٤. الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، باهتمام: السيّد محمود المرعشي، ط. دار الأضواء، بيروت، ط ١، ١٩٨٦م.
١٥. الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، تحقيق: د. حسين علي محفوظ وعبد الكريم الدباغ، ط. دار المؤرخ العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٨م.
١٦. الطهراني: محمّد محسن الرازي الشهير بأغابرك: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، طهران، انتشارات طهراني، ط ١، ١٩٥٩م.
١٧. القمي، عباس: الكنى والألقاب، طهران، مكتبة الصدر، ط ٥، ١٤٠٩هـ.
١٨. الكاظمي، فيصل، الحوزات الشيعية المعاصرة بين مدرستي النجف وقم ولبنان نموذجاً، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٩٩٢م.
١٩. المختاري، رضا: الشهيد الأوّل محمّد بن مكي العاملي حياته وآثاره، مؤسّسة تراث الشيعة، قم، ١٤٣٧هـ.
٢٠. مكي، محمّد كاظم: الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل، بيروت، دار الأندلس، ط ٢، ١٩٨٢م.
٢١. المهاجر، جعفر: التأسيس لتاريخ الشيعة في سوريا ولبنان، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.

المجلات:

١. الأعرجي، زهير: النظرية الأصولية نشوؤها وتطوُّرها، بحث منشور في نشرة (تراثنا)، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، قم، إيران.
٢. الشمري، يوسف كاظم، الزبيدي، لقاء جوده: الرحلات العلميّة للشهيد الأول محمّد بن مكي العاملي (٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م)، مجلة العلوم الإنسانيّة / كلية التربية للعلوم الإنسانيّة، جامعة بابل، المجلّد ١٤ / العدد الثاني، حزيران ٢٠٠٢.
٣. الشهيد الأوّل ومشروع القيادة الدينيّة_ السياسيّة في جبل عامل، مجلة العرفان، مجلّد / ٨٠، العدد / ١-٢، (بيروت - ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م).